Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد صح إجماع الصحابة كلهم وإجماع جميع التابعين وإجماع تابعي التابعين على الامتناع والمنع من أن يقصد منهم أحد إلى قول إنسان منهم أو ممن قبلهم فيأخذه كله فليعلم من أخذ بجميع أقوال أبي حنيفة أو جميع أقوال مالك أو جميع أقوال الشافعي أو جميع أقوال أحمد رضي الله عنهم، أنه قد خالف إجماع الأمة كلها بيقين لا إشكال فيه وأنه لا يجد لنفسه سلفاً في جميع الأعصار المحمودة الثلاثة، فقد اتبع غير سبيل المؤمنين نعوذ بالله من هذه المنزلة أهـ. المراد منه بلفظه.

وفي الجزء الثالث من الإعلام لابن القيم ما نصه: ومن المحال أن يكون هؤلاء المتأخرون على مذهب الأئمة دون أصحابهم الذين لم يكونوا يقلدونهم فاتبع الناس لمالك بن وهب وطبقته ممن يحكم الحجة وينقاد للدليل أين كان، وكذلك أبو يوسف اتبع لأبي حنيفة من المقلدين له مع كثرة مخالفته له، وكذلك الأثرم وطبقته من أصحاب أحمد اتبع له من المقلدين المنتسبين إليه.

وعلى هذا فالوقف على اتباع الأئمة أهل الحجة والعلم أحق به من المقلدين في نفس الأمر. وقد أنكر بعض المقلدين على شيخ الإسلام ابن تيمية في تدريسه في مدرسة ابن الحنبلي وهي وقف على الحنابلة والمجتهد ليس منهم فقال: إنما أتناول ما أتناوله منها على معرفتي بمذهب أحمد لا على تقليدي له أهـ. المراد منه بلفظه.

قلت: قد نقل كلام ابن تيمية هذا السيوطي في كتابه الرد وقال عقبه ما نصه: وقد كنت أجبت بمثل هذا الجواب قبل أن أقف عليه لما قيل لي مثل ذلك في العام الماضي، واستندت إلى أن ابن الصباغ وُلّي تدريس الشافعية بالنظامية وهو موصوف بالاجتهاد المطلق، وابن عبدالسلام وُلّي تدريس الشافعية بالصالحية وبالظاهرية، وابن دقيق العيد وُلّي تدريس المدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي وغيرها من المدارس الموقوفة على الشافعية، وكذلك السبكي والبلقيني كل قد وُلّي مدارس الشافعية مع القطع بأنهم مجتهدون بقولهم وشهادة الناس له أهـ. كلام السيوطي بلفظه.